البول

موافق لمزاج المحرور ويستحيل الى الصفراء وعصيره الرمان الحامض وفيه يلين للحلق والصدر ويدر
وينفع السعال جدا والحامض منه بارد يابس في الثانية يقمع الصفراء وينفع من التهاب المعدة والحميات
ويحبس الصدر وهو اكثر ادرارا للبول قال وفي الحديث من الرمان اذا اكل فرعه بالشحمه واخذ ماؤه
اخرج الصفراء لكن ينبغي ان يكون المعصر الحلو والحامض معا ليكون ابلغ في الاسهال وتطفية الحرارة
واكل التين يرق القلب من ارقه غيره جعله رقيقا والكلمة كان من القولنج بفتح اللام اسم مرض معوي
موجع يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع وسببه اما ريح يحبس بين طبقات الامعاء
ويحس كانه يثقب بمثقب او مسلة او ماسدة من ثفل يابس او من ريح في تجاويف الامعاء وقال
القاضي البيضاوي انما خص الله تعالى من بين الثمار التين والزيتون بالقسم لان التين فاكهة
طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر
الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع
البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد
ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال انتهى ويتبرك ببطيخ فان فيه قطرة من ماء الجنة فان استطاع
ان لا يطرح شيئا من قشره وشحمه وبذره ولا يصب ماءه فعل جواب ان استطاع وما من طعام
في الجنة الا وفيها اي في البطيخ انث الضمير باعتبار الفاكهة من لذة ذلك الطعام وفي الحديث انه اي
البطيخ طعام حيث يشبع ويغني من جوع وشراب حيث يروي وريحان حيث يشم واشنان حيث
ينقي البطن ويغسل المثانة والبطن ويكثر ماء الظهر بالفتح اي يكثر المني تكثيرا ويكثر الجماع ويقطع
الابردة بكسر الهمزة والراء علة تحدث من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع كذا في ... الحر
وينقي البشرة ظاهر جلد الانسان اي يطهرها ويطيب النكهة تطييبا ويسكن الصداع
تسكينا ويجلو البصر اجلاء اي يجعله حادة ويذهب بالعطش اذهابا ويسبح في البطن اذا ذكر
اسم الله تعالى عليه حين قطع فاكل ويشتهي الطعام تبيذ لدا الهاء اي يحمل على اشتهائه ويقتل
ديدان البطن بالكسر جمع دود بالفارسية كرم بكسر الكاف ويجلو البطن يقطع ويقتل الدود الحادث
في البطن ويخرج من بطن الانسان اخراجا سبعين داء ويدخل الشفاء بدله فمن اراد شراءه اي
شراء البطيخ فليقل عند قطعها بسم الله الرحمن متشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون وان
اراد قطعه فليقل فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الله يطيبها ويخرجه بهذه الاية الكريمة وعن
الشيخ الغساني انه كان قال اي اذا اشترى البطيخ يقول يا بني اعدد الخطوط التي فيه فان كانت وترا

تحليقه

تحليقه ان لا يكون حلوا ونقل عن بعض السلف من الاطباء المدققين انه قال ومن المشائخ من اهتم
برفع استبعاد من لم يجد جهة عقلية لكثرة منافع البطيخ الواردة في الاحاديث بل حكم بكثرة
ضرره كما هو المشهور عند اكثر الاطباء فقال ان التجربة المعقولة التي تصلح ان يكون سببا لكثرة منافع
اذ جعل الله تعالى حيث يرقق الاخلاط الغليظة ويلطفها ويعد الاخلاط لان تندفع بالعروق والا
تجد او تحلل ويخرج اكثرها بالادرار وهذه الحيثية تصلح ان تكون مدار المنافع شتى اريد مما ذكره في
الاحاديث المذكورة ولا يخفى ذلك على الطبيب المؤمن الذي تم فراسته فلا بعد في كثرة منافع
البطيخ الجيد لبدن الانسان لا سيما لبدن المؤمن الذي ياكل في معى واحد ويقتصد في اكله واما قولهم
بان البطيخ يستحيل الى اي خلط كان في المعدة فكثير ضرره فهو على تقدير تسليمه انما هو بالنسبة الى
معدة بعض لا يقتصد في الاكل فكان كثير الخلط في معدته فكان النبي عم ينظر في احوال المؤمنين المقتصدين
في الاكل فضبط امثال هذه المنافع في الاشياء حتى يقول النبي عم في بعضها الادا فيه على انه لا وجه في
فتخصيصهم نسبة كثرة الضرر بالبطيخ دون غيره فان الاستحالة التي ذكروها ليست مختصة بالبطيخ
بل هي تشمل جميع الفواكه والاغذية اللطيفة اللطيفة حتى انتهى قد تعرض للعسل الذي اتفقوا على
بجودة جوهره حافظ عن العفونات ومانع من التساقط واللبن الذي اتفقوا على انه انفع الاغذية واجود دها
للمولود الصغير فكيف لغيره فهذه حجة الزاهية قال والتحقيق عندنا ان من اعتقد نفع البطيخ على ما ورد
في الحديث فاكله على الوجه المسنون لا يضره البتة باذن الله تعالى انتهى ومن السنة ان ياكل القثاء بالملح
وان ياكل الجوز بالتمر ويبدأ في الاكل من اسفل القثاء وهو الذي يقال له بالتركية شنخيار قال في
الطب النبوي ان الخيار ابرد واغلظ من القثاء وينبغي ان ياكل مع العسل وافضله نيه انتهى وهذا
صريح في ان الخيار غير القثاء وعليه العرف في ايضا وان كان المفهوم من الصحاح اتحادهما فاذا اتي على
الرجل صيغة المجهول الرجل بباكورة وهي ما يدرك اولا من الثمار يقال بالفارسية نوباوه فالسنة
ان ياكل ويأخذها ويضعها على فمه وعينيه ويدعو بالبركة فيها ثم يعطيها اصغر الولدان جمع ولد عنده
ويستكثر من الفاكهة اي ياكلها كثيرا في اقبالها ويجتنب في ادبارها وذهاب ايام كثرتها ويأكل
من الفواكه وترا كيلا يضره وكان النبي عم ياكل الباذنجان ويذكر فضله ويقول من اكله على انه كان
رضي الله عنه له دواء ومن اكله على انه داء كان له داء وتفصيله ما ذكر في الطب النبوي وغيره ان عبد الله بن عباس
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضيافة رجل من الانصار فاتي بقصعة فيها الباذنجان والدباء فقال
مه مه يا رسول الله انا لا ناكل الباذنجان فانه يهيج المرة السوداء ويثير الغم ويورث الداء فقال رسول الله عم مه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)